



IRAQI
Academic Scientific Journals



العراقية
المجلات الأكاديمية العلمية

JHC
S

Journal Homepage: <http://jhcus.tu.edu.iq>

Journal of historical and cultural studies

ISSN:2073-1646(Print) – E- ISSN: 2663-8819(Online)

Lecturer: Ibrahim Saber
Abdel Aziz^{1*}

¹ University of Tikrit /
Faculty of Arts

KEY WORDS:

- The Iraqi citizen
- terrorism
- Iraq
- Social construction
- media

ARTICLE HISTORY:

Received: 24/05/2019

Accepted: 16/06/2019

Available online: 0/0/2019

Journal of historical and cultural studies (JHCS) Journal of historical and cultural studies (JHCS) Journal of historical and cultural studies (JHCS)

The role of security media in raising awareness of terrorism issues in Iraq

ABSTRACT

The phenomenon of terrorism has not become a concern, especially during the past years, Terrorist incidents have increased and spread widely and in many forms. Terrorism has now become a global phenomenon, a phenomenon that is not related to any region, culture or In recent decades has seen the emergence of many armed organizations and terrorist operations around the world, including Iraq, which was linked to factors precipitated by rapid developments, the consequences of the fall of the former regime in 2003, which took a rising trend of violence in Baghdad, that was the most violent in the history of modern Iraq

The study aimed to identify the reality of the security media in Iraq and its role in shaping citizens' awareness about the terrorist activities and the state's efforts in combating them through monitoring, analyzing and interpreting the phenomenon of terrorism and studying the mutual relationship between the security media and terrorism issues in Iraq

The period of study was set for the period from 2003 until 2017. This period is the beginning of the fall of the political system in Iraq, and the beginning of the emergence of terrorist groups and operations that extended from the fight against the occupation to the Iraqi citizen

The study concluded that:

1. The terrorist operations in Iraq have produced social effects that have been reflected in the social structure of the Iraqi family in particular and the Iraqi society in general.
2. Media coverage of large areas of the contents of the media compared to other social activities, which reveals a clear imbalance in the treatment.
3. The increase in the transmission of doses of bloody scenes and scenes of violence and destruction and killing; will lead to the habit of the Iraqi citizen to such scenes, which leads to clear negative effects on society in general.

DOI:

* Corresponding author: E-mail: Email: alayubicenter@yahoo.com

دور الإعلام الأمني في التوعية بقضايا الإرهاب في العراق

الخلاصة:

لم تشغل ظاهرة، اهتمام الإنسان مثل ما شغلته ظاهرة الإرهاب وجرائم العنف المترتبة عليه، خاصة خلال السنوات الماضية، حيث تزايدت الأحداث الإرهابية وانتشرت بشكل واسع، وتعددت أشكالها، ولقد أصبح الإرهاب في الوقت الراهن ظاهرة عالمية، أي أنها ظاهرة لا ترتبط بمنطقة أو بثقافة أو بمجتمع أو بجماعات دينية، حيث شهدت العقود الأخيرة بروز العديد من التنظيمات المسلحة والعمليات الإرهابية في مختلف أنحاء العالم، ومنها العراق، والذي ارتبط بعوامل أفرزتها التطورات المتسارعة، لتبعات سقوط النظام السابق عام 2003 التي أخذت منحى متصاعداً للعنف أشده في بغداد والتي كانت دون مبالغة الأضعف في تاريخ العراق المعاصر.

استهدفت الدراسة: التعرف على واقع الإعلام الأمني في العراق ودوره في تشكيل وعي المواطن حول النشاطات الإرهابية وجهود الدولة في مكافحتها، من خلال رصد وتحليل وتفسير ظاهرة الإرهاب ودراسة العلاقة المتبادلة بين الإعلام الأمني وقضايا الإرهاب في العراق.

وتتنمي الدراسة إلى مجال البحوث الوصفية، التي تهدف إلى توصيف المشكلة البحثية المتعلقة بظاهرة الإرهاب، وتم توظيف المنهج في إطار استخدام أسلوب المسح للمكتبة العلمية لرصد التصورات عن مضامين الإرهاب المقدمة في وسائل الإعلام الأمني.

حددت زمن الدراسة بالفترة الممتدة منذ العام ٢٠٠٣م وحتى عام ٢٠١٧م، وتلك الفترة هي بداية سقوط النظام السياسي في العراق، وبداية ظهور الجماعات الإرهابية وعملياتها التي امتدت من مكافحة الاحتلال إلى المواطن العراقي.

وتوصلت الدراسة إلى:

- 1- أفرزت العمليات الإرهابية في العراق أثراً اجتماعية انعكست في البناء الاجتماعي للأسرة العراقية بشكل خاص، والمجتمع العراقي بشكل عام.
- 2- حصول التغطية الإعلامية على مساحات واسعة من مضامين وسائل الإعلام مقارنة بباقي الأنشطة الاجتماعية الأخرى، ما يكشف عن خلل واضح في توازن المعالجة.
- 3- ان زيادة بث جرعات من المشاهد الدموية ومشاهد العنف والدمار والقتل؛ ستؤدي إلى اعتياد المواطن العراقي على مثل تلك المناظر، ما يؤدي إلى تأثيرات سلبية واضحة على المجتمع بشكل عام.

مجلة الدراسات التاريخية والحضارية مجلة الدراسات التاريخية والحضارية مجلة

م. إبراهيم صابر عبدالعزيز¹

جامعة تكريت/ كلية الآداب¹

الكلمات المفتاحية:

- المواطن العراقي
- الارهاب
- العراق
- البناء الاجتماعي
- الاعلام

معلومات البحث:

تواريخ البحث:

- الاستلام: 2019/5/24

- القبول: 2019/6/16

- النشر المباشر:

المقدمة:

لم تشغل ظاهرة اهتمام الإنسان مثل ما شغلته ظاهرة الإرهاب وجرائم العنف المترتبة عليه، خاصة خلال السنوات الماضية، ومع أن التاريخ الإنساني لم يخل في أي مدة من أعمال الإرهاب بأشكاله المختلفة، إلا أن الإرهاب الحديث قد تجاوز في حجمه وصوره وأساليبه جميع مع عرفته العصور السابقة. وتشير العديد من الدراسات الحديثة إلى أن ارتفاع معدلات العنف في المجتمعات عادة ما يترافق مع التحولات الحادة والكبرى التي تشهدها. ولقد أصبح الإرهاب في الوقت الراهن ظاهرة عالمية، أي أنها ظاهرة لا ترتبط بمنطقة أو بثقافة أو

مجتمع أو بجماعات دينية، ولكنها ترتبط بعوامل اجتماعية وثقافية وسياسية وتكنولوجية، حيث شهدت العقود الأخيرة بروز العديد من التنظيمات المسلحة والعمليات الإرهابية في مختلف أنحاء العالم، ومنها العراق، والتي ترتبط فيه الظاهرة بعوامل أفرزتها التطورات المتسارعة، لتبعات سقوط النظام السابق عام 2003 التي أخذت منحى متصاعداً للعنف أشده في بغداد والتي كانت دون مبالغة الأعنف في تاريخ العراق المعاصر. أولاً: مشكلة الدراسة:

تزايدت الأحداث الإرهابية وانتشرت بشكل واسع، وتعددت أشكالها وتطورت مستفيدة من تقنية العصر واستخدامها في مجال التخطيط لارتكاب العمليات الإرهابية، أو من خلال الاستعانة بوسائل الإعلام المختلفة وصولاً إلى تحقيق أهدافها. والمتتبع لهذه الأحداث الإرهابية على مستوى العالم، والعراق على وجه الخصوص، يدرك فداحة تلك الأحداث.

وأفرزت العمليات الإرهابية في العراق أثاراً كان لها أثرها في المجتمع وفي حركة التنمية فيه، هذه الآثار نوعاً وكماً وأسباباً ونتائج؛ حفزت الباحث لإخضاع هذا الموضوع لمتطلبات البحث العلمي ولقياس أبعاده وتقويمه عن طريق الإجراءات والمتابعات النظرية والميدانية التي نفذت في إطار المراحل والأهداف المحددة أمامه، وبرز هنا دور الإعلام بصفته أحد الوسائل التي تصدت لنشر العمليات الإرهابية ومتابعتها وتسييل الضوء عليها.

وتكمن مشكلة الدراسة في وجود غموض في طبيعة العلاقة بين الإعلام الأمني ووسائله ومضامينه والقائمين على صناعته وجرائم الإرهاب وقضاياها في المجتمع العراقي؛ ما يتطلب السعي إلى وضع صيغة من الوصف التحليل لمضمون جرائم الإرهاب في العراق تحديداً، مع تقديم رؤية علمية للإعلام الأمني تجاهها والدور الذي يمكن أن يقوم به في إمكانية غرس معارف وقيم وإدراكات الجمهور نحو القضايا الإرهابية.

ثانياً: أهمية الدراسة:

١- الأهمية النظرية:

(أ) إمكانية وضع مقدمة أساسية لوسائل الإعلام الأمني، كخطة وقاية وعلاج من آثار وأضرار نشر قضايا الإرهاب، ففاعلية الإعلام بشكل عام في الوصول إلى الجمهور بشكل سريع ومثير؛ جعلت من نشر هذا المضمون سلاحاً ذو حدين.

(ب) خصوصية الموضوع الأمني نظراً لأن المادة الإعلامية التي تعالج الأحداث والظواهر والتطورات الأمنية بجوانبها المختلفة، وعموماً يمكن القول أن الموضوع الأمني له خصائص منها الاتساع والشمولية؛ نتيجة اتساع الإطار الأمني الحديث وحساسية.

٢- الأهمية العلمية والعملية:

(أ) تزايد الاهتمام في الآونة الأخيرة بهذه الظاهرة لاسيما بعد أن ظهرت أنماط جديدة منها، كما أن بعض حوادث الإرهاب التقليدية ظهرت بأساليب حديثة في طرق ارتكابها وباستخدام تصنيفات متطورة في سبيل الوصول إلى أهدافها الإجرامية.

(ب) الأهمية الحيوية للأمن في حياة الشعوب واستقرارها واتساع مفهوم الأمن الشامل ليشمل كل جوانب الحياة و عجز أي جهاز أمني عن القيام وحده بمهمة توفير الأمن.

(ج) تدعيم مفهوم "الشرطة المجتمعية"، ومساندة الشرطة في أدائها لدورها، من خلال وسائل الإعلام، التي يجب إدراك أهميتها ودورها في غرس المفاهيم الأمنية للأفراد.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

تستهدف الدراسة: التعرف على واقع الإعلام الأمني في العراق ودوره في تشكيل وعي المواطن حول النشاطات الإرهابية وجهود الدولة في مكافحتها. ويمكن تحقيق ذلك الهدف من خلال تحقيق الأهداف التالية:

1- رصد وتحليل ظاهرة الإرهاب في العراق، وتبيان أشكاله وماهية القوى السياسية والاجتماعية المسؤولة والمنخرطة في إثارة الإرهاب.

2- تسعى الدراسة إلى تفسير ظاهرة الإرهاب في العراق و عوامل تصاعدها وذلك من خلال تحليل أوضاعه وواقعه وجهود مكافحته.

3- دراسة العلاقة المتبادلة بين الإعلام الأمني وأدواره وقضايا الإرهاب في العراق.

4 - البحث في إمكانية تحقيق الاندماج بين رسالة الإعلام الأمني والأمن بشكل عام.

5- وضع استراتيجيات ومقترحة لتفعيل معالجة الإعلام الأمني لقضايا الإرهاب.

رابعاً: تساؤلات الدراسة:

تحاول الدراسة الإجابة عن تساؤل رئيسي متعلق بالعلاقة بين الإعلام الأمني في العراق وقضايا

الإرهاب وكيفية معالجته إعلامياً. ويمكن تفصيل ذلك التساؤل بالتساؤلات الآتية:

1- ما واقع ظاهرة الإرهاب في العراق؟ وما القوى المسؤولة عنه؟

2- ما الأسباب والدوافع وراء ظاهرة الإرهاب في العراق، وما جهود مكافحتها؟

3- ما العلاقة التي تربط بين الإعلام الأمني في العراق وقضايا الإرهاب.

4 - ما أفضل السبل والوسائل المقترحة لمعالجة الإعلام الأمني لقضايا الإرهاب في العراق؟

5- ما هو دور وسائل الإعلام وأهميتها الاستراتيجية في توعية الجمهور بخطورة الجرائم الإرهابية وأساليب الوقاية منها؟.

خامساً: الإطار النظري للدراسة:

1- النظرية البنائية الوظيفية: وتصور المجتمع على انه نظام يتكون من أجزاء متفاعلة مترابطة ولكل جزء من هذه الأجزاء مساهمته الأساسية في المجتمع، وتعتبر وسائل الإعلام أحد هذه الأجزاء وتستلزم الحياة الاجتماعية المنظمة وجود صورة كاملة ودقيقة ومنظمة عن أجزاء المجتمع وعن البيئة الاجتماعية الخارجية، وفي هذا المضمار تلعب وسائل الاتصال دوراً كبيراً إذ يوكل إليها من قبل المجتمع أن تعمل على توفير

التضامن والتكامل الداخلي بين أجزائه، كما تعمل على توفير النظام الاجتماعي وتغييره وإعداد المجتمع للاستجابة للتغيرات بطريقة عامة وشاملة. (1)

٢- نظرية الرعاية أو الغرس أو الحصاد أو الاستنابات: يركز (جورج جيرينر) الذي يعود إليه الفضل في تطوير النظرية على أن وسائل الاتصال الجماهيري وعلى الأخص التلفزيون تعمل على صياغة العالم الرمزي وترعي بناء الجماهير للحقيقة، وأن عالم التلفزيون عالم (وضع) يعم فيه العنف، حيث يستخدم العنف من قبل معظم الشخصيات التليفزيونية لتحقيق السيطرة على الصراع من أجل السلطة.

٣- نظرية التبعية المتبادلة: يرى (دي فلور، وروكاغ) أن الأنظمة السياسية وغيرها من الأنظمة الكبيرة في المجتمعات الحديثة تعتمد على وسائل الاتصال الجماهيري لتحقيق العلاقات الاتصالية، بمعنى أن وسائل الاتصال تسيطر على المعلومات وطرق الاتصال التي تحتاجها الأنظمة السياسية الاقتصادية وغيرها من الأنظمة للعمل بشكل فعال ومؤثر في المجتمعات المعاصرة والمعقدة.

سادسا: فرضية الدراسة:

تتطلق الدراسة من فرضية أساسية مفادها أنه: كلما زادت تفاعلية وفاعلية وسائل الإعلام الأمني في العراق، وزال الغموض بها وبين معالجة قضايا الإرهاب، كلما زاد الوعي ومن ثم تعديل سلوكيات المواطن تجاه معالجة نشاطات الإرهاب التي يواجهها.

سابعاً: المفاهيم الإجرائية للدراسة:

جدول رقم (1)

التعريفات النظرية والإجرائية لمفاهيم الدراسة

م	المفهوم	التعريف النظري	التعريف الإجرائي
1	الإرهاب	يعرف الإرهاب بأنه استخدام متعدد للوسائل القادرة على إيجاد مشترك لارتكاب فعل يعرض حياة الأفراد أيًا كان عددهم وأيًا كانت جنسياتهم للخطر والدمار أو التدمير للممتلكات المادية التي تحدث خسائر فادحة. (2)	كافة النشاطات السلبية التي يرتكبها أفراد أو مجموعات في العراق يكون هدفها ترهيب وتخويف الأمنيين والسلميين العزل والحاق الأذى بهم سواء الجسدي أو اللفظي أو المعنوي أو على مستوى الممتلكات أو المنشآت العامة والخاصة.
2	الأمن	في لسان العرب أمن: الأمان والأمانة بمعنى وقد أمنت فأنا آمن وأمنت غيري من الأمان والأمان، والأمن ضد الخوف. والأمانة ضد الخيانة والإيمان ضد الكفر والإيمان بمعنى التصديق ضده التكذيب يقال	حصيلة مجموعة من الإجراءات والتدابير التربوية، والوقائية، والعقابية، التي تتخذها السلطة لصيانته واستنباذه داخليًا وخارجيًا انطلاقًا من المبادئ التي تدين الأمة ولا تتعارض أو تتناقض مع

		آمن به قوم وكذب به قوم". ⁽³⁾	المقاصد والمصالح المعتمدة. ⁽⁴⁾
3	الإعلام الأمني	الاستفادة من وسائل التعبير الجماهيرية بهدف تفاعل الجمهور مع الأهداف العليا للمؤسسة الأمنية من خلال الأداء الجيد لهذه المؤسسة ⁽⁵⁾ . وأنه بث الشعور الصادق وحق التوجه إلى وسائله وطرقه حتى يحس الإنسان بحق أنه آمن على حياته ودينه وعرضه وماله وعلى سائر حقوقه الأساسية دون تهيب أو سطوة أو جور. ⁽⁶⁾	نفرق هنا بين بعدين للإعلام الأمني: ⁽⁷⁾ الأول: تضطلع به وسائل الإعلام الجماهيرية وتؤديه في إطار وظيفتها الاجتماعية والسياسية في المجتمع شأنه في ذلك شأن الإعلام عن الجهود العسكرية أو الزراعية. الثاني: تضطلع به إدارة الإعلام والعلاقات العامة في أجهزة الشرطة بهدف التغطية الواضحة والسريعة لكل المواقف والأزمات الأمنية بهدف كسب ثقة الجماهير.
4	الوعي الأمني	نشر التوعية بضرورة الأمن وأهمية مكافحة الجريمة والوقاية من الانحراف، والتعريف بجهود أجهزة الأمن المختلفة، والعمل البناء الذي تقوم به لصالح المجتمع وخدمة النظام العام. ⁽⁸⁾	نشر الجهود الامنية من خلال وسائل الإعلام من شأنه أن يردع كل من تسول له نفسه القيام بمثل هذه الجرائم لعلمه مقدماً أن فرصة الافلات من العقاب تبدو مستحيلة. كما يمكن من خلال الإعلام توضيح الأنظمة والقوانين والعقاب الذي سيواجه هؤلاء المنحرفين. ⁽⁹⁾
5	الدور	مجموعة الأنشطة التي يقوم بها صانع العمل بناء على العناصر والقيم والأخلاقيات التي تسير المجتمع العام. ⁽¹⁰⁾	الوظائف والأهداف التي يؤديها الإعلام الأمني عبر الأنشطة والخدمات والجهود التي يقوم بها لمكافحة الإرهاب بالعراق.
6	الأداء	العمل الذي يمكن أن يقوم به النظام العام لتحقيق أهداف محددة سلفاً، عن طريق مجموعة من الوسائل والآليات التي من شأنها تحقيق الأهداف. ⁽¹¹⁾	هي المهام التي تؤديها قطاعات ووسائل الإعلام الأمني كأحد أنشطته وجهوده في مجال مكافحة الإرهاب.
7	الإدراك	هو "عملية ذهنية تنطوي على	هو القدرة على فهم واستيعاب وتقييم

الظاهرة الإرهابية في العراقية، وتقديم رؤية صالحة وناجعة لسبل مكافحته أمنياً وثقافياً واجتماعياً واقتصادياً وسياسياً.	استقبال واختيار المعلومات الواردة عن منبه حسي معين وتكوين صورة واضحة عنه في الذهن وترتيب تلك المعلومات وتفسيرها".		
---	--	--	--

ثامناً: الإجراءات المنهجية للدراسة:

1- نوع الدراسة:

تعد الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية التي تهدف إلى توصيف المشكلة البحثية المتعلقة بظاهرة الإرهاب، وهو ما يتيح التعرف بشكل علمي على دور هذه المواد في غرس مفاهيم متعلقة بالظاهرة الإرهابية لدى الأفراد، مما يساعد على رصد الحقائق المتعلقة بطبيعة الظاهرة التي يتم دراستها. ويعتبر المنهج الوصفي الأكثر استخداماً من قبل الباحثين في مجال البحوث الإعلامية، وسيتم توظيف المنهج في إطار استخدام أسلوب المسح للمكتبة العلمية لرصد التصورات عن مضامين الإرهاب المقدمة في وسائل الإعلام الأمني.

2- منهج الدراسة:

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يهدف إلى تسجيل الحقائق تسجيلاً وصفياً بإتباع المنهج العلمي، عن طريق عرض الموضوع بطريقة موضوعية ودقيقة وصولاً إلى إبراز واقع الظاهرة وأسبابها، ليستنتج وجود الارتباط بين متغيرات معينة والمتغير الذي يجري البحث فيه، وان ينبه إلى علاقة الترابط بين الظواهر⁽¹²⁾.

3- الإطار الزمني للدراسة:

حددت زمن الدراسة بالفترة الممتدة منذ العام 2003م وحتى عام 2016م، وتلك الفترة هي بداية سقوط النظام السياسي واحتلال العراق، وبداية ظهور الجماعات الإرهابية وعملياتها التي امتدت من مكافحة الاحتلال إلى الموطن العراقي.

4- الإطار المكاني للدراسة:

حدد الموقع الجغرافي للدراسة في كافة المناطق الجغرافية في العراق والتي حدثت عليها عمليات إرهابية سواء من جانب قوات الاحتلال أو جماعات إرهابية.

تاسعاً: الإطار المعرفي للدراسة:

المبحث الأول: قضايا الإرهاب في العراق

1- مفهوم الإرهاب: يمكن تعريف الإرهاب لغوياً على انه مصدر ارهب يرهب إرهاباً وترهيباً، وأصله مأخوذ من الفعل الثلاثي رَهَبَ يَرْهَبُ فالراء والهاء والباء أصلان ويأتي في اللغة لأحد معنيين أحدهما يدل على خوف، والأخر يدل على دقة وخفة فالأول: الرهبة، تقول رَهَبْتُ الشَّيْءَ رُهْباً وَرَهْباً وَرَهْبَةً، أي خفته. (13)

وقال ابن دريد: "رَهَبَ الرَّجُلُ يَرْهَبُ رُهْباً وَرَهْباً: إِذَا خَافَ وَمِنْهُ اسْتَقْرَقَ الرَّاهِبُ وَالْإِسْمُ الرَّهْبَةُ، وَالرَّهْبُ: الْفَزَعُ". (14)

وقال ابن منظور: رَهَبَ يَرْهَبُ رَهْبَةً وَرَهْباً: أَي خَافَ، وَأَرْهَبُهُ وَرَهَبْتُهُ: أَخَافُهُ وَفَزَعْتُهُ. (15)

أما الإرهاب بالمعنى الاصطلاحي فإنه يرجع إلى الحقبة التاريخية الإغريقية والرومانية، إذ كتب المؤرخ الإغريقي (زينوفون) عن الآثار النفسية للحروب الوحشية والإرهاب الحموي على الأمم والشعوب، كذلك أستعمل المصطلح للدلالة على أسلوب الحكم الذي لجأت إليه الثورة الفرنسية.

ولقد أقر المجمع اللغوي كلمة الإرهاب ككلمة حديثة في اللغة العربية أساسها رهب بمعنى خاف، والإرهاب في اللغة الإنجليزية (Terror) والتي ترجع أصولها إلى الفعل اللاتيني (Ters)، والتي تعني الترويع أو الرعب ومشتقاتها وتطور معظمها حول هذه المعاني المحددة. والبعض يرى أن كلمة إرهاب (Terrorism) تعني سياسة أو أسلوب يعد الإرهاب وإفزاز المعارضين لحكومة ما. بينما كلمة إرهابي (Terrorist) تستخدم للأسلوب الذي يمارسه أي شخص لتدعيم موقفه بالإكراه أو التهديد. (16)

أما الاتفاقية العربية فقد أوردت تعريف الإرهاب بأنه "كل فعل من أفعال العنف والتهديد به أيًا كانت دوافعه وأغراضه، يقع تنفيذه لمشروع إجرامي فردي أو جماعي يهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم، أو تعريض حياتهم، أو حرياتهم وأمنهم للخطر، أو إلحاق الضرر بالبيئة، أو بأحد المرافق أو الأملاك (العامة والخاصة) واحتلالها أو الاستيلاء عليها أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر" (17). وورد في مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر أنه "ترويع الأمنين وتدمير مصالحهم ومقومات حياتهم والاعتداء على أموالهم وأعراضهم وحرياتهم بغياً وإفساداً في الأرض". (18)

2- تطور الإرهاب:

عرفت المجتمعات البشرية منذ أقدم العصور الإرهاب بمختلف أشكاله ومظاهره، فهو ظاهرة قديمة قدم الإنسان وملازمة له بفعل الطبيعة السيكولوجية له، فالجريمة والعنف والإخافة وخلق جو من الرعب موجود في الحياة الاجتماعية منذ أن وجدت البشرية، ولعل أول عمل إرهابي تمثل بقتل قابيل أخيه هابيل (19)

ويرجع جمع كبير من الباحثين في جذور ظاهرة الإرهاب إلى الحقب القديمة في التاريخ مستنديين في ذلك إلى كثير من النصوص التي وجدت عن بعض أوجه العنف الذي ينتج عنها الفرع والرعب والرهب الذي مورس قديماً الأهداف ونوايا تجعل من الممارسة المذكورة سندا كبيرا في وصف الفعل بالإرهاب، فنرى أسلوب الاغتيال وممارسته ضد الأعداء قد مورس بشكل واسع في الحضارة العراقية القديمة. (20)

إن التغييرات الجذرية في الإرهاب عموماً والإرهاب الدولي خصوصاً بدأ مع أواخر الستينيات وفترة السبعينيات إذ اتخذ الإرهاب أبعاداً جديدة على المستويين المحلي والدولي، سواء في مجال انتشاره الواسع أو مساندة بعض الدول له واتهامها بدعم الإرهاب من حيث النشاط الملحوظ للتجمعات الدولية والإقليمية في مكافحته (21). ومثلت هجمات 11 أيلول 2001م في نيويورك وواشنطن نقلة نوعية مهمة في تطور ظاهرة الإرهاب وبدأت أقرب إلى ما يعرف "بالإرهاب الجديد" أكثر من كونها شكلاً من أشكال الإرهاب التقليدي القديم. (22)

أنواع قضايا الإرهاب:

في تصنيف المؤتمر واشنطن عام 1976م، قسم الإرهاب من حيث من وقع عليه العنف إلى أربعة أنواع: (23)

- (أ) إرهاب عقائدي، ويشمل: اليساري والشيوعي، والصهيوني، والهندوسي.
- (ب) إرهاب وطني، ويشمل: العمليات التي تستهدف إخراج المحتلين أو تدمير ألياتهم.
- (ج) إرهاب ديني أو عرقي طائفي: مثل: العمليات الإرهابية التي نفذها أفراد طائفة (التأميل) ضد الحكومة (السيرلانكية)، ومثلها عمليات السيخ ضد المسلمين.
- (د) إرهاب مرضي: وهو الناتج عن اختلال عقلي أو نفسي.
- 4- خصائص الإرهاب:

تختلف خصائص الإرهاب عن غيره من أعمال العنف، كالتالي: (24)

- (أ) استخدام العنف أو التهديد به من أجل إحداث الرعب باستخدام القوة لإرغام الغير وإخافته وإرعبه أو الاعتداء على الممتلكات العامة بقصد تدميرها أو الاستيلاء عليها .
- (ب) عدم مشروعية الغرض، وان كان الواضح هو محاولة تعويض السلطة السياسية.
- (ج) لا يكون فعل الإرهاب من الأفعال المكتسبة لصفة أخرى، وأطلق عليها اسم خاص بعده جريمة شرع، لها حكم ذلك حتى لا يحدث خلط بين الجرائم الدولية.
- (د) فعل رمزي محدود في ذاته لكنه يتعدى نطاق الفعل نفسه لإحداث تأثيرات أوسع.
- (هـ) الإرهاب عبارة عن فعل يقصد به في أحيان كثيرة مدلولات سياسية ويسعى للتأثير في صنع القرار أو العدول عنه.
- (و) أعمال الإرهاب ليست المواجهة العسكرية وإنما تكتيكات إرهابية سرية غير منظورة.
- (ز) العملية الإرهابية لا تتقيد بالحدود الجغرافية، إذ تنفذ مخططاتها في أي مكان يحقق أهدافها، فضلا عن جذب الانتباه لتحقيق أهدافها ذات البعدين العاطفي والعقلاني.

5- مظاهر الإرهاب في العراق:

إن استراتيجية الفكر الإرهابي في العراق قد تبدلت عما كان عليه الحال في الماضي، من قتل أعداد قليلة من الشخصيات العامة، الإرهاب الجمهور الذي يتابع وسائل الإعلام. ومن ثم يحقق الإرهاب هدفه. أما الآن أنتقل لمستوى المجازر البشرية، والتي تستهدف أعداد ضخمة من الأبرياء مع أحداث خسائر بشرية هائلة وأضرار مادية. وعليه نجد بأن هناك أسلوبين من الإرهاب السياسي يواجهان الشعب العراقي، وهما: (25)

(أ) الأسلوب الأول: يتمثل هذا بالاغتيالات السياسية، وهو يعكس قمة الإرهاب السياسي في البلاد، ويحمل طابعا إيديولوجيا في آن واحد.

(ب) الأسلوب الثاني: يتمثل في استخدام السيارات المفخخة التي يتم تفجيرها عن بعد من قبل أفراد أو جهات معينة تستخدم السيارات المفخخة التي يقودها انتحاريون. وبالرغم من تعدد وسائل العنف والإرهاب واختلاف مظاهره وأشكاله في العراق، إلا أن العامل الرئيسي للعمل الإرهابي هو (الفرع أو الرعب واستعمال العنف أو التهديد به) وكل هذه المظاهر والأشكال تضمنتها الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب التي صدرت بالقاهرة عام 1998م ودخلت دور التنفيذ عام 1999م، ويمكننا تقسيم الأفعال الإرهابية في العراق إلى ثلاثة أنواع"، وذلك على النحو التالي:

(أ) النوع الأول: الأفعال الإرهابية التي ترتكب ضمن وسائل النقل:

يعد من أخطر مظاهر الإرهاب وهو الاعتداء على وسائل النقل بأنواعها المختلفة كاختطاف الطائرات والسفن وتغيير مسارها بالقوة واحتجاز ركبها والاعتداء عليهم أو قتل بعضهم لتكون وسيلة ضغط لتحقيق أهدافهم الإرهابية.

(ب) النوع الثاني: الأفعال الإرهابية التي ترتكب ضد الأشخاص:

يشمل هذا النوع من الأفعال الاعتداء على السلامة الجسدية، للأشخاص كحوادث الاغتيالات الموجهة ضد ملوك ورؤساء الدول ورؤساء الوزارات والوزراء.

(ج) النوع الثالث: الأفعال الإرهابية التي ترتكب ضد الأموال والمنشآت:

ومن أبرز أمثلتها الاستيلاء على البنوك وما فيها من أموال أو إشعال الحرائق وإلقاء القنابل والمتفجرات على الأحياء السكنية والتجمعات والمراكز التجارية.

6- أشكال الجرائم الإرهابية في العراق:

تتعدد أشكال الجرائم الإرهابية المرتكبة في العراق سواء من جانب الجماعات الإرهابية أو من جانب قوات الاحتلال أو من جانب تدخلات القوى الإقليمية، ونرصد منها:

جدول رقم (2)

أشكال الجريمة الإرهابية في العراق

م	شكل الجريمة الإرهابية	الإطار المعرفي
1	العمليات التفجيرية	تعد الأسلوب الأكثر شيوعاً واستخداماً وانتشاراً في معظم الجرائم الإرهابية في العالم، وذلك لعدة أسباب من أهمها: أنه الأسلوب الذي يمنح الفرصة الكافية للإرهابي لإكمال العملية الإرهابية وإمكانية الانسحاب من مسرح الجريمة دون القبض عليه، فضلاً عن أن هذا الأسلوب له قدرة عالية في جذب انتباه الجماهير والإعلام. ⁽²⁶⁾
2	عمليات الاختطاف	وهو يوجه حيال الشخصيات السياسية ويعد من الأشكال التي انتشرت وبشكل مذهب في الآونة الأخيرة.
3	احتجاز الرهائن	تعد وسيلة للحصول على مكاسب سياسية تتعلق بمطالب التنظيمات التي يتبعونها، والضغط على الحكومات السياسية الحاكمة لتحقيق مطالبها، وقد يسعى الإرهابيون إلى الحصول على الأموال اللازمة لاستمرار التنظيم. ⁽²⁷⁾
4	المصادرة والابتزاز	تستخدم من أجل الحصول على مكاسب عن طريق السطو المسلح ومصادرة الأموال أو ابتزاز الأشخاص وقيام التنظيمات بالابتزاز تُعد من وجهة نظرها ضرورة قصوى تدعوها الحاجة لكي تتمكن من

		تحقيق أهدافها. (28)
5	تخريب المنشآت المهمة وتدميرها	يتم ذلك عن طريق تخريب وتدمير تلك المنشآت أو مراكز المعلومات المهمة عن طريق سرقة تلك المعلومات. (29)
6	الاغتيالات	توجه حيال الشخصيات المهمة والسياسية في النظام السياسي الحاكم والتي يعمل الإرهابيون في التخطيط لاغتيالهم من أجل تحقيق شيء من الأهداف التي حددها التنظيم ومنها اغتيال الرئيس أنور السادات خير دليل. (30)
7	خطف الطائرات	منتشر منذ السبعينيات وأدت لزيادة اهتمام السلطات بتأمين الطيران واتخاذ إجراءات مشددة لتفتيش الركاب. (31)

7- القوى الفاعلة للإرهاب في العراق:

هناك قوى رئيسية تقف وراء تصعيد الإرهاب السياسي والاقتصادي والاجتماعي في العراق، والتي كانت تعمل بشكل وبأخر على إشاعة الفوضى والذعر والرعب والإرهاب النفسي لدى المواطنين العراقيين من أجل تحقيق أهدافها. وعند الحديث عن القوى الفاعلة للإرهاب، نجد ثلاثة أنواع، هما:

(أ) الإرهاب الفردي: يظهر هذا النوع من الإرهاب داخل المجتمعات نتيجة للشعور بالظلم أو كرد فعل للاستبداد الحاكم. وعادة ما يقوم به شخص واحد أو عدة أشخاص.

(ب) الإرهاب الجماعي: تمارس هذا النوع منظمات لها هياكلها الحاكمة ولها أيديولوجياتها الموجهة، وهذا النمط من المنظمات يشيع في غالب عالمنا المعاصر بما في ذلك أوروبا وأمريكا ذاتها، وليس في بلادنا العربية والإسلامية فحسب.

(ج) إرهاب الدولة: يقدم هذا النوع من الإرهاب خير مثال له في السياسة الأمريكية تجاه العالم، وتحديدًا ما تمارسه وتقوم به حاليا في العراق وأفغانستان، وكذلك يتمثل بحالة إسرائيل في المنطقة وما تمارس من إرهاب دولة ضد الشعب الفلسطيني.

8- أهداف الإرهاب في العراق:

هناك نوعين من الأهداف تسعى لتحقيقها القوى الإرهابية، وتتمثل في الآتي: (32)

- (أ) الأهداف المباشرة: وهي التي المعلنة أثناء تنفيذ العملية الإرهابية وتتمثل في:
 - الحصول على الأموال لتمويل نشاط المنظمة وتجنيد أفراد جدد للعمل فيها.
 - إطلاق سراح المعتقلين من السجون، سواء كانوا سياسيين أو أفراد المنظمة الذين القي القبض عليهم في عمليات سابقة.

- اغتيال الخصوم بعمليات مكشوفة أو مستترة.

- تأمين خروج الأفراد القائمين بتنفيذ العملية الإرهابية بعد الانتهاء من التنفيذ، وذلك التحقيق آخر المراحل التي تؤدي إلى نجاح العملية الإرهابية.

(ب) الأهداف غير المباشرة:

- هي الأهداف التي لا تعلنها المنظمات الإرهابية، ولكنها تسعى إلى تحقيقها، ويمكن أن تكون أهميتها للمنظمة أكبر وأهم من الأهداف المباشرة، وتتمثل في:
- إضعاف سلطة الحكومة أو إظهارها بالعجز؛ نظراً لعدم نجاح الحكومة في الكشف عن العملية قبل تنفيذها وعدم القدرة على مجابهة الموقف الناجم عنها.
 - الحصول على اعتراف رسمي من الدولة بوجود المنظمة، أو الحصول على اعتراف دولي بوجودها.
 - إجبار الدولة على الإتيان بأعمال موجهة ضد المواطنين بما يؤدي إلى فقدان الثقة في الحكومة، نظراً لعدم قدرتها على تحقيق الأمان للمواطنين.
 - إيجاد متعاطفين مع المنظمة الإرهابية من رعايا الدولة.
 - ضرب السياحة واقتصاديات الدول والأمن فيها ويمتد إلى مرتكزات القوة وعواملها لدى الدول التي تمنحها الشرعية كالدين والاقتصاد والأمن.
- 9- دوافع الإرهاب وأسبابه في العراق:

هناك من الأسباب التي تساعد على ظهور الإرهاب وتبعيد وتيرته في العراق، ومن أهمها، تفاقم المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والتي تمثلت بالانهيار الكامل لقطاع الزراعة والصناعة وانحطاط المستوى المعاشي للأغلبية العظمى من المواطنين، وتدهور قطاع التعليم والصحة وفقدان الماء الصالح للشرب والانقطاع المستمر للكهرباء وتفشي الرشوة بشكل مرعب وانتشار الفقر وتنامي الجريمة والبطالة، كل هذه الأسباب تشكل التربة الخصبة الرئيسية لانتشار الإرهاب في العراق، وهذه القوى الرئيسية هي، أجهزة المخابرات الأجنبية، وتنظيمات حزب البعث العراقي، العصابات الإجرامية المافيا والقاعدة والمليشيات⁽³³⁾. ويمكن تصنيف دوافع الإرهاب، إلى:

(34):

- (أ) العوامل المهيمنة: ثمة عوامل ساعدت بدرجة أو بأخرى في تهيئة الفرد العراقي للاستجابة للعنف، وهي:
- العوامل التربوية: وترتبط بمنظومة اجتماعية عمودية مؤسسة على مجموعة من القيم والمفاهيم التربوية⁽³⁵⁾.
 - وتتمثل هذه المنظومة ببنية التسلط العائلي، وأساليب التنشئة الاجتماعية، بوصفها قنوات لتمرير الفكر العنفي.
 - العوامل الثقافية: أن الفرد والجماعة يكتسبان الاتجاه العنفي عبر الثقافة التي تحكم سلوك الفرد وتشكل شخصيته، وتحدد استجابته على وفق منظومة والقيم.
 - العوامل البنائية: تتمثل في عجز النظام الاجتماعي عن تحقيق توزيع عادل للفرص والمكافآت، و عن أن يكفل للفرد الأمن الاجتماعي لإشباع احتياجاته.
- (ب) العوامل المؤججة: يمكن تتبع العوامل التي أوجبت الإرهاب في العراق أو عجلت به، على النحو التالي:
- التشرنق في حدود القومية أو الطائفة أو الديانة، ومحاولة النفخ في الاختلافات، عبر المبالغة في الممارسات المعبرة عن هوية هذه المكونات وعزلها عما سواها.
 - تعزيز القادة السياسيين لحالة الانقسام الاجتماعي عبر الخطابات الموجهة للمكون الذي يمثلونه، لمغازلة مشاعر الاختلاف والتفوق على حساب إقصاء الآخر.

- تفكيك مؤسسات السلطة القديمة الأمر الذي افرز شرائح من المهمشين والمبعدين، مما جعل احتمال لجوء (بعض) أفراد هذه الشرائح إلى العنف كطريقة للتعبير.
- انتشار السلاح ووفرة أدوات العنف، إذ تركت الحرب أكثر من أربعة ملايين قطعة سلاح في بلد يعاني فراغ أمني بعد تفكيك مؤسسات الضبط.
- العزل والإقصاء المتعمد وغير المتعمد لفئات المجتمع ومنعها من المشاركة في السلطة أو في دوائر الدولة، هذه الفئات تحولت فيما بعد إلى مادة للعنف. (36)
- تطبيق خطط أميركية أدت إلى تفاقم أعمال العنف، باعتماد طريقة (الباب الدوارة)، أي التعامل العنيف مع مستهدفي القوات الأميركية، مقابل إخلاء سبيل مرتكبي أعمال العنف الأخرى. (37)
- ١٠ - جهود مكافحة الإرهاب في العراق:

شهد العراق منذ نحو ستة آلاف عام ظهور القوانين التي نظمت الحياة ورسمت شكل العلاقات في المجتمع، فقبل أكثر من ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة سن الملك العادل (حمورابي) أول قانون المساواة والعدالة بين البشر، وإحقاق الحق وأنصاف الناس في الحياة الاجتماعية، ومنذ ذلك التاريخ ورغم الحروب الكثيرة التي عاشها العراق، إلا أنه لم يعيش في حالة رعب وعنف وإرهاب كما يعيشها اليوم في ظل الاحتلال الأمريكي). وبعد سقوط النظام السابق في 2003/4/9م، ولكثرة العمليات الإرهابية وبمختلف أشكالها وأنواعها من قتل واختطاف واغتيال وابتزاز واغتصاب وتهجير قسري وغيرها، صدر قانون مكافحة الإرهاب رقم (١٣) لسنة 2005م، المتضمن ست مواد جاءت المادة الأولى لتعريف الإرهاب، والمادة الثانية تناولت الأفعال الإرهابية، أما المادة الثالثة فأشارت إلى أن الأفعال الإرهابية تمثل جرائم أمن الدولة، أما المادة الرابعة أوضحت العقوبات إذ أشارت إلى الحكم بعقوبة الإعدام على كل من ارتكب بصفته فاعلا أصليا أو شريكا أيا من الأعمال الإرهابية، ويعاقب المحرض و المخطط والممول وكل من مكن الإرهابيين من القيام بالجرائم الواردة في القانون بعقوبة الفاعل الأصلي، ويعاقب بالسجن المؤبد من أخفي عن عمد أي عمل إرهابي أو أوي شخصا إرهابيا بهدف التستر. وتشير المصادر القانونية إلى أن الأسباب الموجبة لهذا القانون، جسامة الأضرار الناتجة من العمليات الإرهابية والتي وصلت إلى حد أصبحت تهدد الوحدة الوطنية واستقرار الأمن والنظام، لذا بات من الضروري إصدار تشريع من شأنه القضاء على العمليات الإرهابية وتحجيمها والحد من التفاعل مع القائمين بها بأي شكل من أشكال الدعم والمساندة. (38)

المبحث الثاني: العلاقة بين الإعلام الأمني والإرهاب

1- مفهوم الإعلام الأمني:

برز مفهوم الإعلام الأمني بشكل كبير خلال نهايات القرن العشرين كمفهوم جديد في حقل الإعلام العام أو مجال جديد آخر في حقل الإعلام المتخصص، الذي ظهر في تلك الفترة تماشيا مع التخصص الذي دخل على كل المهن وأدخل كمفهوم يتم التعامل معه حسب تصورات متمايضة تتماشى ومفهوم تفتيت الجمهور أو جمهور الوسيلة الإعلامية.

ويعرفه الدكتور علي عوجة بأنه: المعلومات الكاملة والجديدة والمهمة التي تغطي كافة الأحداث والحقائق والأوضاع والقوانين المتعلقة بأمن المجتمع واستقراره والتي يعد إخفاؤها أو التقليل من أهميتها نوعاً من التعقيم الإعلامي، كما أن المبالغة في تقديمها أو إضفاء أهمية أكبر عليها، يعد نوعاً من التأثير المقصود والموجه لخدمة أهداف معينة قد تكون في بعض الأحوال نبيلة ومنطلقة من المصلحة العامة.

وهو نمط إعلامي هادف يخدم الموضوعات والقضايا الأمنية ويهدف إلى سيادة الأمن في ربوع المجتمع ويتوجه إلى الجمهور العام والخاص ويستخدم مختلف فنون الإعلام من كلمات وصور ورسوم وألوان ومؤثرات فنية أخرى ويعتمد على المعلومات والحقائق والأفكار ذات العلاقة بالأمن والتي يعرضها بطريقة موضوعية. (39) وهو كل ما تقوم به الجهات ذات العلاقة من أنشطة إعلامية ودعوية وتوعوية بهدف المحافظة على أمن الفرد والجماعة ومكتسباته في ظل المقاصد والمصالح المعتمدة، بحيث يساهم في خدمة أمن المجتمع واستقراره مرتكزا على المخزون الفكري للأمة. (40)

كما أنه يشير إلى كونه نمط إعلامي هادف يخدم الموضوعات والقضايا الأمنية، ويهدف إلى سيادة الأمن في ربوع المجتمع، موجهاً إلى الجمهور العام والخاص، ومستخدماً مختلف فنون الإعلام من كلمات وصور ورسوم وألوان ومؤثرات فنية أخرى، معتمدة على المعلومات والحقائق والأفكار ذات العلاقة بالأمن التي يتم عرضها بموضوعية. (41)

٢- أهمية الإعلام الأمني:

تتأتي أهمية الإعلام الأمني من مجموعة اعتبارات، متمثلة في: (42)

(أ) يقدم الإعلام الأمني المعرفة الأمنية إلى الناس بهدف الرفع من درجة الوعي الأمني، والتعرف على المشاكل الحقيقية في ذات المجال.

(ب) يزيد من قوة المشاركة الجماهيرية في خدمة قضايا المجتمع الأمنية من منطلق أن الإعلام يقرب وجهات النظر ويبني رأياً عاماً موحداً تجاه القضايا الأمنية.

(ج) تتعاون وسائل الإعلام مع المتخصصين في المجالات المختلفة بتطويع مختلف العلوم الخدمية للمجتمع، ومنها القضايا الأمنية التي تتطلب المواجهة والحل.

(د) يزيد الإعلام الأمني من الارتباط بين المجال الأمني ووسائل الإعلام وذلك لان غياب هذا الارتباط يفقد المجتمع عنصراً أساسياً من العناصر المطلوبة لوعيه وتقلمه.

(هـ) يعمل الإعلام الأمني على تضييق الهوة بين الثقافة العامة والمعرفة العلمية الأمنية التي ظلت ولفترة طويلة حكراً على المتخصصين في ذات المجال.

(و) يوفر الإعلام الأمني للمتخصصين امناً فرصاً متعددة لنشر دراساتهم والتعبير عن أفكارهم وتسليط الضوء على إبداعاتهم وابتكاراتهم.

٣- أهداف الإعلام الأمني:

(أ) تدعيم الانتماء الوطني والممارسة الديمقراطية، في إطار السياسة العامة للدولة للتعريف بالمناسبات، والأعياد الوطنية والتاريخية، من أجل تحقيق الانتماء الوطني.

- (ب) التوعية بحجم المخاطر التي تطرحها تحديات المواجهة ضد الجريمة، مع التأكيد على ضرورة التقاف الجماهير حول مؤسساتها الأمنية وتلاحمهم معها.
- (ج) تحقيق الأمن الإعلامي بمعنى انسياب وتدفق المعلومات الصحيحة للمواطن وأجهزة الإعلام عبر قنوات شرعية مسئولة، وبأسرع وقت ممكن؛ تجنباً للشائعات.
- (د) التفاعل الخلاق مع الرأي العام، والمساهمة في الارتقاء بالسلوك العام للمواطنين في إطار حضاري، لا يصطدم مع التراث، والقيم الاجتماعية الموروثة.
- (هـ) تدعيم التلاحم والثقة بين أفراد الشعب وقوات المسلحة، لإبراز الدور الوطني الذي تقوم به من أجل المساهمة في حل مشاكله من خلال عرض نماذجها الناجحة.
- (و) توظيف الرسالة الإعلامية بكل أنواعها لتوعية المواطنين، بإتباع السلوكيات الرشيدة والحفاظ على أمن المجتمع وعدم الانسياق وراء الدعايات المغرضة والهدامة. (43)
- (ز) إنباء السلوك الاجتماعي العام للاهتمام بالأمن والسكينة، ويتمثل ذلك بحملات إعلامية تهدف إلى توعية المواطنين وتبصيرهم بواجبهم حيال الأمن العام. (44)
- 4- مصادر الإعلام الأمني:

تتوفر للتغطية الإعلامية في المجال الأمني المصادر التالية: (45)

- (أ) المصادر الرسمية: وتعتبر المصادر الرئيسية للإعلام الأمني وربما الوحيدة وتتمتع بدرجة عالية من الرسمية وبالتالي من المصدقية والثقة، ولكنها في المقابل تخضع الأنظمة وقوانين وقواعد عمل تجعلها في كثير من الأحيان متحفظة ومكتملة وربما غير متعاونة، ويعود ذلك لاعتبارات تتعلق بطبيعة الحدث الأمني.
- (ب) المصادر الخاصة: هم الأشخاص أو الجهات والمؤسسات الخاصة أو الأهلية المعنية بحدث أمني أو المتورط في قضية أمنية، ويجب الحذر الشديد بخصوص معلوماتها، إذ غالباً ما تتحكم مصالح هذه المصادر بنوعية المعلومات.
- (ج) الخبراء والمختصون: تتطلب شمولية الموضوع الأمني وعموميته الاستعانة بالخبراء والمختصين الأمنيين لإلقاء الضوء على الحدث أو على الظاهرة الأمنية.

5 - واقع الإعلام الأمني في العراق:

يتوافق واقع الإعلام الأمني في العراق مع ما أشار إليه الكثير من الباحثين من نقص الخبرة الإعلامية العربية الأمنية التي لم تستطع أن تركز تقاليد نظرية أو عملية في ذلك مجال، وأنها لم تؤد إلى إيجاد كادر إعلامي يفهم مجال تخصصه ويقدم تغطية إعلامية أمنية تتناسب مع تطور الحياة الأمنية ومع المهام التي يطرحها المفهوم الشامل للأمن، كما لم تستجب لحاجات جمهور يرتفع مستواه التعليمي والثقافي باستمرار وتزداد خبرته الاتصالية وتزداد وتنوع مصادره بفعل التطورات التكنولوجية. (46)

ويعاني الإعلام الأمني في العراق من مشكلات الإعلام العربي نفسه ويزيد عليها مشكلات أخرى تتعلق بطبيعة العمل الأمني نفسه سواء في البيروقراطية أو نظرة الجهات الأمنية للإعلام الأمني أو علاقة أجهزة الأمن إلى المجتمع والعكس، وكذلك واقع الكوادر الإعلامية الأمنية نفسها. فما زالت الكثير من الممارسات الإعلامية

تدور حول المؤسسات الأمنية ورموزها وقياداتها ونشاطاتها، وما زالت تنحصر في حدود التغطية الإخبارية لهذا النشاط الرسمي الذي تقوم به هذه المؤسسات والتيارات.

وكثيراً ما تعاني وزارة الداخلية العراقية من واقع التراخي من بعض الأجهزة الإعلامية، وبالتالي ضعف في العلاقة بين وسائل الإعلام العامة وأجهزة وزارة الداخلية، ويتجلى ذلك بإتباع وزارة الداخلية والقائمين على الإعلام الأمني فيها أسلوب دفع وسائل الإعلام وممثليها إلى تبني الأخبار والحوادث الأمنية من خلال الرؤية التي تراها الوزارة، وبالمقابل فإن غالبية الإعلاميين يريدون التعاطي مع الحوادث الأمنية وفق رؤاهم الشخصية دون أن يتقبلوا توجيهها بخصوصها من أجهزة الوزارة الأمنية.

وبعيداً عن ذلك التشخيص، فثمة رأي يرى أن واقع الإعلام الأمني في العراق يتم فيه التركيز عليه من زاوية أسلوب الاتصال الذي يتبع ومن ثم فهو الإعلام الذي يتحقق بمبادرة من رجال الأمن إما بطريقة مباشرة لإنتاج الرسائل الإعلامية، أو بطريقة غير مباشرة مثل تزويد الإعلام بأخبار الأحوال الأمنية، أما التوجه الثاني فيرى أن الإعلام الأمني نتاج للعلاقة الارتباطية بين مفهوم الأمن المعاصر ومفهوم الإعلام المعاصر، إذ إنَّ التوسع لكلا المفهومين؛ أدى لإيجاد الحقل المشترك من تبادل الرسائل وفق نمط الاتصالات المتبادلة بين ثلاثة قطاعات هي الأمن والإعلام والمجتمع.

6- إشكاليات الإعلام الأمني في العراق:

(أ) إشكالية الإفصاح والسرية: ترتبط بكل من الإعلام الذي يسعى إلى السبق ومن ثم الإفصاح السريع بصدد أي حدث والأمن الذي قد تتطلب المهام المكلف بالقيام بها الاحتفاظ بقدر من السرية لبعض المعلومات.

(ب) إشكالية الأمن والحرية: تواجه كافة المجتمعات المعاصرة وتتمثل في أن متطلبات تحقيق الأمن في بعض الظروف قد تؤدي إلى تقييد للحريات وهو الأمر الذي يتعارض مع الأسس التي تقوم عليها النظم الديمقراطية، والواقع أن الخبرات المعاصرة توضح أن الأولوية يجب أن تعطى للاعتبارات الأمنية ولكن في إطار القانون. .

(ج) إشكالية الأحكام المسبقة: هي إشكالية تواجه الأجهزة الأمنية في معظم دول العالم ويرجع ذلك لطبيعة المواقف التي يتعامل فيها الإنسان العادي مع أجهزة الأمن وإلى طبيعة بعض المهام الأمنية كالضبط والإحضار والقيام بالحملات الأمنية وغيرها، هذا فضلاً عن الثقافة السائدة في المجتمع والتي تشكل رؤية الناس للأمن وأجهزته وأنشطته والتي في اغلب الأحيان تكون سلبية ويترتب على ذلك أن ما يقدمه الإعلام الأمني قد يتم استقباله وفهمه وتفسيره بعيداً عن الواقع واستناداً إلى الأحكام المسبقة.

7- معوقات الإعلام الأمني في العراق:

هناك مجموعة من المعوقات التي تواجه أجهزة الإعلام الأمني خاصة عند تغطية الأزمات الأمنية ومن أبرز تلك المعوقات:

(أ) الافتقار إلى فلسفة إعلامية أمنية واضحة ومحددة المعالم، كنقص النظريات والأسس والاستراتيجيات التي تشكل إطار الفكر الأيديولوجي الذي يقوم عليها.

(ب) بنقص الموارد المادية والبشرية لأجهزة الإعلام الأمني يؤدي إلى ضعف تغطية الأحداث اللازمة الأمنية، وقلة الخبرة يؤدي إلى غموض في الأزمات الأمنية.

(ج) إحجام خبراء الإعلام ومسؤولي الأمن عن التشخيص الحقيقي للازمة.

(د) عدم وجود استراتيجية إعلامية واقعية ذات برامج وخطط، وضعف التنسيق بين الأجهزة الإعلامية والأمنية في مجال وضع الاستراتيجيات ومهددات الأمن القومي .

(هـ) صعوبة الحصول على معلومات وبيانات دقيقة وحديثة، من التي تؤدي إلى عجز الأجهزة الإعلامية عن تقديم صورة متكاملة عن حالة الأمن.

(و) ضعف الاهتمام بالتوعية الأمنية والتأهيل الإعلامي المتخصص في القضايا الأمنية خاصة في مجال الإعلام الأمني. ومحدودية الاهتمام بمشاكل المواطن الأمنية.

٨- آليات تحقيق أهداف الإعلام الأمني في العراق:

الوسائل الإعلام دور إيجابي في هذا المجال، يمكن أن تؤديه لصالح خدمة المجتمع، فبدلاً من الجري وراء بعض الأفراد والجماعات لتغطية جرائم دموية مثيرة للقلق والرعب بين الناس، تستطيع وسائل الإعلام أداء دور فعال في توعية المجتمع إلى مخاطر هذه الأعمال الإرهابية وإلى مناشدة مرتكبيها بالإقلاع عنها⁽⁴⁷⁾. وهناك بعض الخطوات التي يمكن إتباعها لتحقيق أهداف الإعلام الأمني، ومنها:

(أ) إتباع الموضوعية في التغطية الإعلامية للحدث. فالخبر الكاذب، لن يمكث طويلاً.

(ب) نشر صور حقيقية عما يقع بداخل المجتمع من أحداث وبسرعة، ونبذ سياسة التعتيم الإعلامي، لأنها تترك مجالاً خصباً للشائعات.

(ج) تشجيع الدور الرقابي لدور الإعلام، حتى يمكن إلقاء الضوء على نواحي القصور داخل المجتمع، وطرق معالجتها، والوقاية منها.

(د) التركيز على شرح واجبات وحقوق الأفراد، وبيان التجاوزات، وجزاء مخالفتها.

٩- العلاقة بين الإعلام الأمني والإرهاب:

تعد العلاقة بين الإعلام الأمني والإرهاب ذو إشكالية تحتاج إلى التأمل واستخلاص الدروس والنتائج، فهناك من اعتبر أن العلاقة بينهما أشبه ما تكون بعلاقة بين طرفين، أحدهما يصنع الحدث والآخر يقوم بتسويقه. ما برر طرح أسئلة عديدة لتشخيص هذه العلاقة، وعليه. هل يمكن إن يعيش الإرهاب بدون إعلام؟، هل تغذي التغطية الإعلامية الأعمال الإرهابية وتشجع بالتالي الأشخاص الذين يقفون وراءها على ارتكاب المزيد من هذه الأعمال الإجرامية؟، هل يساعد الإعلام على نشر الثقافة الإرهابية، ومن ثم الإسهام في زيادة معدل ظواهر العنف والإرهاب؟.

وبعيداً عن تلك التساؤلات المطروحة فقد شهد النصف الأول من التسعينيات تحولا للإرهاب والإعلام على

السواء، وأدى ذلك إلى الآتي:

(أ) لم تعد قضايا الإرهاب تتعامل بالقطعة بل كمنسق متكامل.

(ب) تقديم صورة الإرهابي للجمهور بصورة سلبية معينة، منقاد وراء زعيمه بشكل مطبق. تتعامل أغلب الإعلاميين مع القضية على أن الإرهاب يبدأ فكرة، ويجب مواجهته فكرياً.

(ج) كشف التصرفات الجاهلة لتلك الجماعات خاصة مساحة التصرفات التي كانوا يطرقون بها المجتمع، مع تنبيه الأفراد على أن هناك ما يسمى الإرهاب.

ولكون الظواهر الاجتماعية في حياة الإنسان متشابكة ومترابطة وتتبادل فيما بينها التأثير والتأثر، فإن ذلك يصدق أكثر ما يصدق على الإعلام والأمن. بما يمكن القول إنه بدون إعلام مخطط لن يكون هناك أمن حقيقي، كما أنه بدون أمن واطمئنان، يشيع في المجتمع فلا ينهض له إعلام متزن ومتوازن.

وبناءً على ما سبق يتأثر الأمن تأثيراً خطيراً بما تعرضه أجهزة الإعلام من برامج ومواد إعلامية، فالإعلام يقوم في وظيفته على مخاطبة الشعور، والأمن في حد ذاته شعور يحس من خلاله الفرد بالأمان لذلك فإن مخاطبة هذه الشعور، يؤثر تأثيراً بالغا وسريعا، وقد يكون هذا التأثير إيجابيا على المواطن وقد يكون العكس بإحداث تأثير سلبي؛ الأمر الذي يؤدي إلى زعزعة الثقة في مقدرة الأمن على تحقيق أهدافها (48). وللتدليل على قوة تلك العلاقة، فإن الإرهابيين قد يحجمون عن تنفيذ عملياتهم في حال علموا مسبقاً إنها لن تترافق مع الدعاية الإعلامية، التي من شأنها كشف حجم الخسائر التي ألحقوها بأعدائهم، على اعتبار أن الحرب النفسية تعمل عملها فقط في حال أبدى البعض اهتماما بالأمر.

١٠- ادوار الإعلام الأمني ووظائفه في مكافحة الإرهاب:

تبرز أهمية توظيف الإعلام من قبل الجهات الأمنية المعنية في بث رسائل إعلامية إرشادية وتثقيفية وتوعوية تتطوي على تطمينات وضمائمات من شأنها تشجيع المواطن وحفزه وحثه على المشاركة في المنظومة الأمنية. بحيث نضمن التخلص من بعض الأنماط والمفاهيم والتفسيرات الخاطئة والسلبية التي تسيطر على ذهنية بعض المواطنين بصورة أفرزت عندهم الخوف والرغبة والتردد عند التعاطي مع القضايا الأمنية.

وينتمي ذلك الدور إلى الأجهزة الأمنية المرسوم لها في القوانين والأنظمة، أما المؤسسات الاجتماعية الأخرى فينبغي أن تعالج الموضوع من ناحية الواجب الوطني الواسع والضمير المهني والاجتماعي والإنساني، وذلك لان الإرهاب ظاهرة تتداخل مع التنظيم الاجتماعي ومن هنا كان لزاماً أن تهتم جميع المؤسسات الاجتماعية وعلى رأسها الإعلام بتلك الظاهرة (49).

للإعلام الأمني أهمية قصوى في التعريف بادوار القوات المسلحة ودورها في مواجهة الأخطار الناجمة عن الجريمة المنظمة، وأهمية مشاركتها ذلك الدور من أجل حماية المجتمع. وضرورة التعريف بحجم التهديدات المعادية، وسبل مواجهتها، والتصدي لها من خلال: تغطية الأنشطة الحربية الهامة المناورات وتدريبات حربية، وإقامة المعارض الحربية وعرض نوعيات ونماذج من الأسلحة متطورة التكنولوجيا.

ويقوم الإعلام ببعض الأدوار المميزة مثل بث التوجيهات ونشر التعليمات للجماهير بهدف التعامل مع نتائج الأزمات، والحرص على مراقبة الجماهير المستهدفة وملاحظة التغيرات التي قد تحدث في أوساطها لمواجهة ما تثيره الأزمات، كما يعمل على ربط المعلومة بسياق الأحداث المعاصرة، وتزويد الجماهير بالمعلومات التي تحد من انتشار الشائعات.

ويؤدي الإعلام الأمني دورًا إيجابيًا سليمًا، يسهم في الحفاظ على أمن الدولة إسهامًا كبيرًا، خاصة إذا تم تطبيقه ضمن خطط مدروسة وقيامه على جملة من المبادئ والقيم والثوابت التي تحقق المزيد من الفهم المشترك والتعاون الوثيق بينهما، ومن ثم تشكل رؤية واحدة ولغة موحدة، تستطيع أن تتفاعل لتؤدي توعية حسنة وتوجيها وإرشاد سليمان ما يضمن تهيئة رأي عام مستنير وواع إزاء نشاط رجل الأمن ودوره في المجتمع من ناحية وتعزيز جهود الوقاية وإقرار الأمن من ناحية ثانية. ويمكن التأكيد على بعض ادوار الإعلام الأمني للحفاظ على الأوضاع الأمنية سليمة ومستقرة، كالتالي: (50)

- (أ) تهيئة الأجواء اللازمة لحركة التنمية الشاملة في المجتمع، من خلال العمل على توفير البيانات والمعلومات العامة والمتخصصين، والتي تتعلق بحركة الاستثمار.
 - (ب) الجمع بين الأصالة والمعاصرة، للحفاظ على الهوية، من خلال خطاب إعلامي متزن.
 - (ت) تفعيل قنوات رسمية شرعية للجهات والمؤسسات الحيوية. والالتزام بما يصدر منها.
 - (ث) مواكبة التطور التقني والتكنولوجي، وما ظهر من وسائل إعلامية بديلة، للتواصل مع الجماهير، والرأي العام المستخدم لتلك التقنيات دون غيرها.
 - (ج) دعم الإعلام في خلق صورة ذهنية ايجابية لدى المواطنين عن الأجهزة الأمنية.
 - (ح) تنمية روح المشاركة والارتباط بين الأجهزة الأمنية وأبناء المجتمع، على أساس أن تحقيق الأمن يمثل ضرورة أساسية لكل أبناء المجتمع.
 - (خ) التعريف بالأنشطة المختلفة التي تقدمها أجهزة الأمن والتي تدخل في نطاق الخدمات الحكومية الرسمية التي يحتاج إليها المواطنون وشرح الإجراءات اللازمة.
 - (د) توعية الجماهير بكل ما هو جديد في نطاق القضايا الأمنية، بدوافعها وبطرق معالجتها، وبما تقوم به من أدوار لتحقيق الأمن، ومحاولة غرس المفاهيم الأمنية.
 - (ذ) توجيه الجمهور للإجراءات الواجبة لمواجهة خطر داهم أو عند مشاهدة جريمة.
 - (ر) التسويق للسياسات والأنشطة الأمنية المختلفة والاستطلاع المنتظم لآراء المواطنين بصدد الخدمات التي تقدمها وزارة الداخلية.
 - (ز) السعي المستمر لتشكيل بيئة حاضنة للأنشطة الأمنية وخلق رأي عام مساند لها.
 - (س) إعداد السيناريوهات اللازمة للتعامل الإعلامي مع الأزمات الأمنية المحتملة.
 - (ش) إيجاد الآليات التي تكفل التنسيق والتعاون مع وسائل الإعلام المختلفة في المجتمع.
 - (ص) المتابعة الدقيقة والمستمرة لما ينشر في وسائل الإعلام المختلفة المحلية والدولية بصدد الموضوعات الأمنية أو ذات الصلة بالأجهزة الأمنية وتوثيقها وتحليلها من زوايا ومنظورات متعددة والاستفادة منها.
- عاشرا النتائج:

١- على مستوى قضايا الإرهاب وتأثيراته:

- (أ) ليس هنالك تعريف محدد للإرهاب، ولا يوجد اتفاق من قبل المتخصصين والمنظمات العربية والدولية والمتخصصة على توصيفه بشكل دقيق وواضح.

- (ب) أفرزت العمليات الإرهابية في العراق أثراً اجتماعية انعكست في البناء الاجتماعي للأسرة العراقية بشكل خاص، والمجتمع العراقي بشكل عام.
- (ج) استمرار العمليات الإرهابية في العراق؛ خلق مشكلة جديدة زادت من معاناة العراقيين، المتمثلة بأزمة السكن بسبب ظهور ظاهرة الهجرة والتهجير القسري.
- (د) تمثلت الإفراقات السلبية للإرهاب بالانحراف السلوكي وتردي الخدمات العامة. وتزايد الفساد الإداري والمالي ومشكلات التربية والتعليم وتردي الخدمات الصحية والاجتماعية والتفكك الأسري وتلوث البيئة وأزمة السكن.
- (هـ) عدم فهم خطاب الجماعات المتطرفة ومنظوماتها ومرجعياتها الفكرية والتنظيمية.
- (و) على المستوى الاجتماعي؛ برز الدور الإيجابي للمرجعيات الدينية ودور منظمات المجتمع المدني وحملات الإعمار والبناء ودور شيوخ العشائر، وتعاون المواطنين.
- ٢- على مستوى المعالجة الإعلامية بشكل عام:
- (أ) حصول التغطية الإعلامية على مساحات واسعة من مضامين وسائل الإعلام مقارنة بباقي الأنشطة الاجتماعية الأخرى، ما يكشف عن خلل واضح في توازن المعالجة.
- (ب) ثمة سلبيات ينطوي عليها توظيف الجماعات الإرهابية للإعلام للترويج لخطابها الإرهابي على نحو يؤدي إلى تحفيز فئات اجتماعية مسحوقة لتبني الخيار الإرهابي.
- (ج) يؤدي تضارب المعلومات الإعلامية عن العمليات الإرهابية إلى بث البلبلة، وأحياناً إلى وجود من (يتعاطف مع الإرهابي)، وربما يلعب الإعلام دوراً في نقل التعليمات الإرهابية إلى الخلايا النائمة أو النشطة أو إقامة اتصالات جديدة مع جماعات حليفة.
- (د) هيمنة الطابع الإخباري على التغطية الإعلامية وتغيب التغطية ذات الطابع التحليلي والتفسيري؛ الأمر الذي يؤدي إلى بقاء المعالجة الإعلامية على سطح الحدث أو الظاهرة ما يضعف قدرتها على الإقناع ويفقدها التأثير الفاعل والملموس.
- (هـ) عدم التخصص وضعف الخلفية المعرفية القائمين على التغطية الإعلامية التي تتعامل مع ظاهرة العنف والإرهاب؛ ما أثر سلباً في إيجاد الحلول المناسبة لها، وحولها إلى مجرد تغطية سطحية وأحياناً تحريضية واتهامية تتطوي على اتهامات وأحكام مسبقة.
- (و) في حالات كثيرة تميل المعالجة الإعلامية لظاهرة الإرهاب إما إلى التهوين وإما إلى التهويل، ما يؤثر في صدقية هذه التغطية ويحد من قدرتها على التأثير.
- (ز) تعتبر تغطية العمليات الإرهابية إعلامياً، وإجراء مقابلات مع الإرهابيين جائزة ومكافأة لهم على أفعالهم الإجرامية، إذ تتيح لهم المجال أن يخاطبوا الجمهور ويتحدثوا إليه عن الأسباب والدوافع التي دفعتهم لهذا الفعل، ما يتسبب ربما بإنشاء نوع من التفهم لهذه الأسباب، وذلك على حساب الفعل الإجرامي ذاته.
- ٣- على مستوى معالجة الإعلام الأمني بشكل خاص:

(أ) تفتقر وسائل الإعلام الأمني إلى كادر إعلامي مؤهل ومختص، قادر على تقديم معالجة مناسبة لهذه الظاهرة، إلى جانب افتقارها إلى تقديم الخبراء والمختصين في المجالات الأمنية والاجتماعية والنفسية والتربوية وعدم تعاونها مع المؤسسات التربوية والتعليمية والثقافية المعنية بمواجهة الظاهرة الإرهابية.

(ب) زيادة بث جرعات من المشاهد الدموية ومشاهد العنف والدمار والقتل؛ ستؤدي إلي اعتياد المواطن العراقي على مثل تلك المناظر، ما أدى إلى تأثيرات سلبية واضحة على المجتمع بشكل عام.

(ج) الإعلام الأمني يسعى إلى تحقيق عدة أهداف رئيسية يراعى فيها الشمولية والديمومة، ومخاطبة جميع شرائح المجتمع وتكوين رأي عام واعي أمنياً، ما أدى إلى زيادة تفاعل الجمهور مع الجهات الأمنية، إضافة إلى التواصل مع شرائح المجتمع المختلفة من أجل أمن مستمر ودائم، ناهيك عن التعاون مع وسائل الإعلام المختلفة لبث الطمأنينة في المجتمع. ثان الإعلام الأمني بجانب عمله التقليدي وقت الحرب، يؤدي دوراً مهماً، في بناء الأمن القومي للدولة، وفي تخطيط استراتيجية لذلك؛ على أساس التفاعل مع التحديات والتهديدات الموجهة للأمن القومي. وكيفية التصدي لها.

(د) أدى التطور المذهل في عالم الإعلام والاتصال والتكنولوجيا إلى زيادة ارتباط الأنشطة الإعلامية بالمجتمع وبالتالي إلى وجود أساليب جديدة للتعامل الأمني مع المجتمع بمكوناته المختلفة، بل أصبح أحد المتطلبات الرئيسية للعمل الأمني المعاصر تتمثل في إيجاد قنوات للاتصال المباشر وغير المباشر بالمجتمع بقواه وعناصره وفئاته.

(هـ) أصبح العمل الأمني اخطر من أن يترك للإعلاميين وحدهم أو الأمنيين وحدهم، وهذا ما يفسر الاتجاه الذي لا رجعة فيه لتحقيق أقصى قدر من التعاون والتنسيق بين الجهات الأمنية والإعلامية، من أجل انجاز مهام أمنية تزداد صعوبة وتعقيداً، الأمر الذي يفرض الابتعاد عن منهج العمل الفردي والارتجالي والمزاجي وتكريس قيم العمل الجماعي الذي يقوم على أساس التخطيط العملي والمنهجي. (51)

حادي عشر: التوصيات:

١- المعالجة الأمنية:

(أ) العمل الجاد للحد من مخالفة القانون داخل الدولة لجميع المقيمين والمتواجدين علي أرضها.

(ب) تنمية الثقافة الأمنية لدى رجل الأمن والجمهور وترسيخ مفاهيم المشاركة المجتمعية في الواجبات والمسؤوليات الأمنية.

(ج) تفعيل التواصل والتعاون بين الأجهزة الأمنية وأجهزة الإعلام المختلفة بشأن عقد وتنظيم محاضرات وندوات للجمهور لتثقيفهم أمنياً وتوعيتهم ووقايتهم من الأخطار.

(د) تنمية ونشر الثقافة القانونية والأمنية الرامية لترسيخ احترام النظام العام بالدولة، وان يعرف المواطن الفرق بين الحكومة والوطن.

٢- المعالجة الإعلامية:

- (أ) استكمال مقومات المعالجة المتميزة من خلال السرعة و بث الأخبار بدقة وبموضوعية ومصداقية، وعلم إخفاء الحقائق والمكاشفة واستخدام المعلومات الكاملة المفسرة، إضافة إلى البعد التام عن الاختلاق الضجة الإعلامية.
- (ب) لا بد من التقليل من جرعات المشاهد الدموية ومشاهد العنف والدمار والقتل، وذلك للحول دون اعتياد المشاهد على مثل هذه المناظر.
- (ج) عدم إغفال أهمية التنسيق مع الأجهزة الأمنية في ما يتعلق بنشر وقائع الأحداث الإرهابية، مع الأخذ بعين الاعتبار الدراسة المسبقة لتأثير نشرها على الرأي العام، وذلك من أجل تقوية الفرصة على الإرهابيين للاستئثار بالإضاءة الإعلامية التي يسعون إليها.
- (د) التركيز على المسألة العلاجية للظاهرة الإرهابية، لا على تغطية الحدث الإرهابي، إلى تقديم رؤى تساعد المواطن على تكوين رأي وطني بحيث يتحول إلى موقف ومن ثم إلى سلوك ايجابي من خلال إعلام مهني فاعل يتحلى بالجماهيرية والصدق.
- (هـ) أهمية توظيف وسائل الإبراز والفنون الإعلامية وفقا لاستراتيجية واضحة المعالم، ولا يتأتى ذلك كله إلا بالاستعانة بفرق مدربة ومتميزة من أطقم التغطية الإخبارية.
- (و) تنمية روح المسؤولية الكاملة بين وسائل الإعلام وأفراد المجتمع والأجهزة الأمنية، وتحصين المجتمع من الأخطار الاجتماعية وترسيخ مفاهيم التعاون المجتمعي.
- (ز) إعطاء مزيد من مساحات الحوار الحر وإتاحة الفرصة للتعبير عن الرأي والرأي الآخر. وهو ما لا يعني إجراء لقاءات مع بعض العناصر الإرهابية.
- (ح) تسليط الضوء على الآثار الاجتماعية الايجابية من خلال وسائل الإعلام كرد فعل على العمليات الإرهابية ودعم الجهود في هذا الاتجاه .
- (ط) دعوة وسائل الإعلام إلى تبني خطاب إعلامي وطني إزاء العمليات الإرهابية وبيان أثارها على المجتمع .
- (ي) تأسيس مركز البحوث والدراسات الميدانية الإعلامية للكشف عن دور الرأي العام المحلي والدولي في التصدي للعمليات الإرهابية .

٣- معالجة الإعلام الأمني:

- (أ) وضع استراتيجية للإعلام الأمني وتكوين منظومة إعلامية أمنية ذات أسس علمية تدار من قبل ذوي الاختصاص في هذا المجال.
- (ب) تفعيل دور الإعلام الأمني كإعلام متخصص في معالجة القضايا الأمنية أثناء الأزمات والتدريب المستمر للأفراد العاملين في المجال الإعلامي الأمني حول كيفية التعامل مع الأزمات والكوارث.
- (ج) إجراء الدراسات والبحوث المستقبلية حول دور الأجهزة الإعلامية الأمنية في متابعة الأزمات الأمنية وتقييم دورها من فترة لأخرى.

- (د) أهمية الاستعانة بالأسلوب العلمي في إدارة وسائل الإعلام الأمني عند طرح قضايا الإرهاب من خلال رصد وتحليل الأوضاع السائدة وتفسيرها وطرحها للنقاش العام لتفادي تحولها إلى مظاهر وسلوكيات غير مرغوب فيها.
- (هـ) الدعوة عن طريق الإعلام الأمني لرسم خطة إعلامية استراتيجية وطنية لمواجهة تحديات الإرهاب وأثاره الاجتماعية وتحديد حملات إعلامية وفق مديات مختلفة.
- (هـ) إصدار دراسات توثيقية للتاريخ توثق كل الآثار السلبية للإرهاب وبلغات مختلفة للاستفادة منها واطلاع الأجيال القادمة عليها.
- (و) إعادة النظر في الرؤية الإعلامية لمواجهة الإرهاب من أجل تحقيق فاعليته؛ ففي ظل تعدد ومنافسة مصادر المعلومات المختلفة، يجب تحديث وتطوير آليات معالجة ومكافحة جرائم الإرهاب.

المصادر والمراجع

- (1) دينس ماكويل، دن ١٩٩٢م. ص 44.
- (2) Josephs. Terror, The Rhetorical Dimension of Tuman, "Communication Terrorism". Sage publication, 2004 ,p6.
- (٣) أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب المحيط. (بيروت: دار لسان العرب، ١٩٧٠م) ص ١٠٧.
- (4) الجحني . ١٩٨٢ م. ص ٧٣.
- (5) نبيل عبد الحافظ. المهارات التفكير الإبداعي. في: مجلة معهد الإدارة العامة، مسقط - عمان، 1995م، ع6.
- (6) محمد خليفة المعلا، الإعلام الشرطي في دولة الإمارات العربية المتحدة". في: ندوة الشرطة والمجتمع، أبو ظبي، ١٩-١٧ ديسمبر 1995م، ص6.
- (٧) محمد سعد أبو عامود. الإعلام الأمني المفهوم .. الوظائف.. الإشكاليات (القاهرة: جامعة حلوان، ٢٠٠٩م).
- (٨) الأمانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب. المكتب العربي للإعلام الأمني. الإعلام الأمني ودوره في التأثير على اتجاهات الرأي العام.
- (٩) د. سعد سلمان المشهداني: دور الإعلام الهادف في الحد من انتشار الجريمة، بحث منشور في كتاب المعرفة عبر وسائل الإعلام .
- الفوضى والترشيد (مجموعة باحثين) عمان، دار النفائس للنشر والتوزيع ودار الفجر للطباعة والنشر، 2017م.
- (10) T. Parsons, Toward A General Theory of social Action by T. parsons and Others, 4th parinting cambridge. Harvard univirsty. Press. 1951.p.23.
- (١١) محمد مصطفى زيدان. الكفاية الإنتاجية للمدرس. (بيروت: دار ومكتبة الهلال، ٢٠٠٧م) ص45.
- (١٢) وهيب الكبيسي ويونس صالح الجنابي. طرق البحث في العلوم السلوكية (بغداد: مطبعة التعليم العالي، ١٩٨٧م) ص ٣٣.
- (١٣) مالك مسلماني. "عراق اليوم هو عراق الأمس". ٢٠٠٧
- متاح: الموقع الإلكتروني الرسمي للتنظيم الارامي الديمقراطي www.ankawa.com
- (14) ابن فارس. مقاييس اللغة. في: نشرة عبد السلام هارون، القاهرة، ١٩٩٩م، ص 4٠١.
- (15) أبو بكر محمد بن الحسين بن دريد الأزدي. جمهرة اللغة. ترتيب وتصحيح عادل البدري، مجمع البحوث الإسلامية، ط1، ج ٢، القرن الرابع الهجري، القاهرة، ص750.

- (16) أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب المحيط. (بيروت: دار لسان العرب، ١٩٧٠م) ص ١٢٣٧ .
- (17) قطب عبد العزيز بسيوني. "الإرهاب والمواجهة الإعلامية". في: مجلة الفن الإذاعي، العدد (141)، إبريل ١٩٩4م، ص ٣٩.
- (18) محمد عزيز شكري. الإرهاب الدولي (القاهرة: دار العلم للملايين، ١٩٨٩م) ص ٢١.
- (19) محمد الحسيني مصيلحي. الإرهاب مظاهره وإشكاله (الرياض، دن، 2006م) ص ٣.
- للمزيد انظر المادة الأولى من الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب، القاهرة، ١٩٩٨ .
- (20) هيثم عبد السلام محمد. "الإرهاب في ضوء الفقه الإسلامي". رسالة دكتوراه غير منشورة (كلية الفقه وأصوله، جامعة العلوم الإسلامية، ٢٠٠١م) ص 54.
- (21) حميدة سميسم. الحرب النفسية في العراق القديم (بغداد: دار الشؤون الثقافية، ١٩٩٩م) ص ٣٩.
- (22) -حميدة سميسم. مرجع سابق. ص ٧٩.
- (23) احمد عطية أبو مطر. أحداث الحادي عشر من سبتمبر لعام ٢٠٠١ كما يراها مفكرون وكتاب عرب، ط1 (عمان: دن، ٢٠٠٧م) ص 57.
- (24) فرانك بولتز وآخرون. أسس مكافحة الإرهاب. ترجمة: هشام الحناوي (القاهرة: دار المعارف للنشر، ١٩٩٩م) ص ٩١-٩٢، وللمزيد انظر: إمام حسنين خليل. مرجع سابق. ص 49.
- (35) زهير كاظم عبود. الإرهاب في العراق. (المو: دن، ٢٠٠٦م) ص ٢.
- (26) محمد بن حميد الثقفي. دور مؤسسات المجتمع المدني في مقاومة جرائم الإرهاب". في: ندوة المجتمع والأمن، كلية الملك فهد الأمنية، الرياض، ٢١/٢١محرم/1435هـ ٢١ شباط 2005، ص 4.
- (27) محمد بن حميد الثقفي. مرجع سابق. صه.
- (28) محمد حميد الثقفي. التحري الأمني (الرياض: المعهد الثقافي، ٢٠٠٢م) ص ١٧.
- (29) المرجع نفسه. ص ١٨.
- (30) وحيد عبد المجيد. مرجع سابق. ص ٢٧.
- (31) سمعان بطرس فرج الله. "تغيير مسار الطائرات بالقوة". في: المجلة المصرية للقانون الدولي، المجلد الخامس والعشرون، ١٩٩٩م، ص ١٩٧ .
- (32) عبد الحميد حسين رشوان. الإرهاب والتطرف في منظور الاجتماع. (القاهرة: مطبعة الجامعة، ٢٠٠٢م) ص 42-50، للمزيد انظر: عادل عبد الله العبد الجبار. مرجع سابق. ص 24-25.
- (33) نجم الدليمي، مرجع سابق. ص ١٢، وللمزيد انظر: مجلة (أن)، العدد ١٩، في 2003/11/26.
- نعوم تشومسكي وآخرون. العولمة والإرهاب، حرب أمريكا على العالم، ترجمة د. حمزة المزيني (القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٣م).
- (34) أسماء جميل رشيد. " العنف الأهلي في العراق - قراءة في الشخصية المستنفرة والعوامل المهيئة والمؤججة". في: مجلة مدارك، العدد (٣)، بغداد، مركز دراسة اليات الرقي الفكري، 2009م، ص 43-46.
- (35) فوزي حامد الهيتي. "هل هناك حل لأزمة العنف الطائفي في العراق". 2007/11/5، متاح على: الموقع الإلكتروني www.inciraq.com
- (36) حسن العلوي. عمر والتشيع: ثنائية القطيعة والمشاركة (لندن: دار الزوراء، 2007م) ص ٣١٢-٣١٣.
- (37) حسن علي الفتلاوي، مرجع سابق، ص 15.
- (38) عادل مراد. العراق كارثة العنف والتهمير ... الأسباب والحلول. (بغداد: دين، ٢٠٠٧م) ص ١.
- (39) صباح المفتي. مرجع سابق، ص ٣-٧.

- (40) الحوشان بركة زامل. الإعلام الأمني والأمن الإعلامي الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٠٠٤م) ص ٢٢.
- (41) الجحفي علي بن فايز. الإعلام الأمني والوقاية من الجريمة. مرجع سابق، ص 161.
- (42) بركة بن زامل الحوشان. الإعلام الأمني العربي (الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٠١٠م) ص ١١
- (43) بركة بن زامل الحوشان. الإعلام الأمني العربي. في: اديب خضور، مرجع سابق، ص 15.
- (44) جاسم خليل ميرزا. الإعلام الأمني بين النظرية والتطبيق. (عمان: مركز الكتاب للنشر، ٢009م) ص 24 ص ٢5.
- (45) بركة بن زامل الحوشان. مرجع سابق. ص 16.
- (46) أديب محمد خضور. "خصائص الإعلام الأمني وانعكاساتها على تحرير المواد الإعلامية الأمنية". في: أديب محمد خضور الإعلام والأمن". (الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث، ٢٠٠6م) ص 44.
- (47) أديب خضور. معوقات الإعلام الأمني العربي. في: ندوة الإعلام الأمني العربي قضايا ومشكلاته. الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٠٠١م، ص 166.
- (48) محمد عبد الرحمن بكر. "الإرهاب وطرق المواجهة". مجلة الأمن والحياة، العدد ٢١٩، الرياض، ٢٠٠١م، ص ٥٧.
- (49) أبو جوده غسان. مجلة الدراسات الأمنية، مجلة الأمن، ع 18، نيسان حزيران ٢٠٠٤م.
- (50) شريهان نشأت المنيري. الإعلام والأمن القومي.. ما بين ثورتين ٢٠ يناير و 30 يونيو". في: المركز العربي للدراسات والبحوث. 2015م.
- (51) خضور أديب محمد، البرامج الإعلامية ودورها في تنمية الوعي الأمني. دورة تدريبية، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢009م، ص ١٢.